أبواب المعرفة

مملكة المرأة والبيت

ما يهم المرأة

بقلم الاديب عبد الحميد العمروسى

١ — الفتاة فى بيت أبيها

الأمنية الأولى للفتاة أن ترى نفسها زوجة ، كما أن الأمنية الأولى للفتى أن يكون رب أسرة ...

فهل نشطت الفتاة ، وسعت السعى الحثيث فى التمرن على كل ما تقتضيه الحياة الزوجية ؟.. وهل نشط الفتى ، وبذل الجهد فى سبيل إعداد العدة للحياة التى سيخوضها يوماً ما ؟

أما الفتاة، فمن يوم أن تدرك إلى يوم أن تزف ، نراها قد أتقنت أموراً ،وأهملت أموراً؛ أتقنت أموراً كمالية ، وأهملت أموراً على جانب كبير من الأهمية . وعلى العكس من ذلك الفتى، فنراه يقضى حياته الأولى جاداً ساهراً ، مستعذباً الآلام فى سبيل تهيئة كل ما من شأنه إدخال السرور واللذة على المرأة التى ستشاركه ، فمن أجل إرضائها ؛ ومن أجل كسب عطفها ، يزاحم بمنكبيه فى معترك الحياة غير هياب ولا وجل ؛ فى حين نراها لا تفكر فى إنعاش هذا الذى سيشاركها ، ولا تفكر فى أنه سيحتاج إلى عونها ومساعدتها ، ولا تفكر إلا فى أنه سيكون أداة لاشباع نهمها ، ووسيلة لتنفيذ ما تريد ، وجلب ما يبهجها هى فقط .

نعم . نراها فى بيت أبيها لا تعنى إلا بالكماليات ، فتجيد العزف على البيانو ، تجيد سرد الروايات التمثيلية الهزلية ، تجيد ترتيب الأدوار الغنائيـة ، تجيد الثرثرة الكلامية ، تجيد الوقفة أمام المرآة ، وتحمير الخد والشفاه ، وصبغ الأصداغ والجباه ، تجيد اللف والتزاور باذن أو بغير تشاور .

بينما نراها تجيد هذه الأمور ، إذ بها تجهل جهلا تاماً القواعد الأساسية التى هى من مكونات الحياة الزوجية ، فترف إلى زوجها وهى قليلة الخبرة ، بل عديمة التبصرة بالعمل المنزلى ، وذلك نقص لا نغتفره للفتاة أولا ، ولا لأمها ثانيا ؛ وذلك أن الأم لم تعود ابنتها من صغرها على مزاولة شئون البيت ، ولم تجبرها على مشاركة الخادمات والاشراف عليهن . وأحب أن أعرف الأسباب التى تجعل الأم تتهاون وتتراخى فى تمرين ابنتها عملياً فى مدرسة

البيت . هل هذا عار؟ هل فيه إرهاق للفتاة ؟ لا . لا . أيتها الأم ، إن فتاتك ستتزوج،ستمسى وتصبح وترى نفسها فى منزل جديد ، وأمامها مهام تتطلب اليد الماهرة ، والعين الباصرة ، والخبرة التامة ...

فهل يرضيك أن تقف ابنتك مكتوفة اليدين والأعمال فى حاجة إلى التنجيز ؟ أيرضيك أن تقدم فتتلف ما أقدمت عليه ؟ أيرضيك أن يلمس الزوج هذا النقص فى ابنتك فتسقط من عينه ، وتنجرح مكانتها فى نظره،ويفتر ميله إليها ، ومتى أحست منه ذلك ابتدأ عدم اكتراث كل بالثانى ، ثم الاحتكاك لأوهى الأسباب ، ثم اشتعال النار وإحراقها الصلة الشرعية والرباط المقدس ؟...

أيتها الأم ! إن الحياة الآن حياة عمل لا حياة زخرفة ، حياة مادية لا حياة روحية ، فليكن لابنتك نصيب من عنايتك .

٢ — الفتيات العاطلات

يذهب الصبى إلى المدرسة أو المصنع ليمهر ويتعلم ، ثم يصبح ذا عمل منه يكتسب ، ومنه يقتات ، ومنه يعول أسرته . فاذا مرن وتعلم ثم لم يجد له عملا سمى عاطلا . فالعمال بلا عمل عاطلون ، والمتخرجون فى هذه الأيام عاطلون ، ومثلهم فى ذلك مثل الفتاة ، فلها مطمح هو الزواج ، ولا تصل إليه إلا بعد البلوغ ، ودون الوصول إليه قد تذوق الشدائد ، وتلاقى الصعاب ، وكلما مرت سنة اعتقدت أن مطمحها قرب منها مرحلة ،فيداخلها السرور،ويغمرها الابتهاج ، وتعلو فى سماء الخيال ، وهكذا إلى أن يتراءى لها أن ليس بينها وبين الزواج إلا ثاب قوسين أو أدنى ، فتذهل سروراً وابتهاجاً ، ثم لا تلبث أن تفيق من نشوتها فترى الحقيقة المرة ، ترى بعداً شاسعاً بينها وبين مطمحها الذى عاشت تحبو إليه ، وتأمل فيه ، فتذبل نضارتها ، وينطفىء قنديلها ... وبذا يمكن أن يقال : إنها فتاة عاطلة .

وإذا كنا نرى ونسمع أن جيشاً عرمرماً من الفتيات عاطل ، فمن السبب فى عطلتهن يا ترى؟ إن السيدة الفضلى والمربية الكبرى « نظلة الحكيم » ، تعزو السبب إلى الأمهات،وإنا نعزوه إلى الآباء ، وبرهاننا على ذلك ما يأتى :

إن العوائق منها ما يرجع الى الحكومة وقوانينها ـ وهذه لا نتعرض لها فى بحثنا ـ ، ومنها ما يرجع الى الأبوين ـ وهى موضوع كلامنا ـ...وهذه العوائق التى ترجع الى الأبوين يمكن حصرها على جهة التقريب فى : بهرجة الفتاة،والافراط فى المصادقة ، والنظر الى الخطيب كمنبع للمادة فحسب ، والضرب صفحاً عن الأخلاق والسن والميل ، والمغالاة فى المهور والشبكة ، وعدم اكتراثها بالزوج ومطالبه ، وانتباهى عليه ، وجهلها بشئون البيت ، وضعفها النفسانى المؤدى بها إلى السقوط والزلل ... وإن كانت هذه هى أهم العيوب فأحر بالرجل

وحده أن يستطيع تلافيها . . . المعروف أن المرأة خادم مطواع للرجل، أن المرأة قليلة البصر بالعواقب ، أن المرأة أحوج ما تكون إلى إرشادات رب الأسرة وتلقى نصائحه للسير بمقتضاها ، أن المرأة لا تستطيع الاستقلال بالشئون دون الاسترشاد ببعلها ، فاذا كانت المرأة بهذه الصفات ، فلماذا تحملها تبعة بطالة الفتيات ؟ إنها لم تبلغ بعد درجة تستأهل فيها أن تتحمل تبعة أمر ما ، فما بالك بالأمور الجسام ؟ . إن الرجل هو الذى تهاون فى سيطرته، تهاون فى ترك الحبل على غارب امرأته ، هو الذى لان أمام خداعها ، فآلت السلطة فى يدها فتنمرت عليه ، وأخذت تسبح فى كل ما تشتهيه عن حمق وقلة بصر ، فيؤدى بها الاشفاق على ابنتها إلى أن تسرف فى عدم المراقبة ، إلى أن تمنعها من مباشرة أى عمل منزلى ، فتشب البنت جاهلة أعمال الرجل ، وأخلاق الرجل ، وأمانى الرجل ، فاذا ما تزوجته كان البون بينهما شاسعاً ووراء هذا البون ما وراءه من شقاء فتنور . . . .

أجل : يخاف الأعزب من الوقوع فى هذه الكارثة التى وقع فيها زميله فيمتنع ، وحق له أن يتمنع .

فالرجل كان فى استطاعته أن يشعر المرأة من يوم أن دخل بها بأنه المسيطر المطلق ، وبأنه لا يتهاون فى تقصير امرأته ، وبأنه يجب أن يطاع ، وبأنه لا يبغى من وراء ذلك إذلالها ، ولكن ليضمن وحدة الأسرة ، وجمع شملها . ويقينى أن المرأة التى تحس من زوجها هذا الشعور تقدسه ، وتعظمه ، وتجله ، ولا تقف فى سبيل رأيه ، وهو الأحكم رأياً ، والأصوب مقصداً ، فتشب البنت وقد انتبست من أمها الطاعة ، والتفانى فى إرضاء الرجل ، وتوقيره ، وتوفير أسباب الراحة له .

وإذا كانت الأم بهذه الدرجة فى توقير بعلها والانصياع له أمكنه أن يرشدها الى كيفية تقويم البنت ، فتدفعها ثقتها فيه الى تنفيذ كل ما يشير به ، وبذا تضمن بنتاً كملت أخلاقاً ، ومهرت بيداً ، وهل يريد الشاب الا زوجة كهذه ؟ . . . .

على أن هناك أمراً آخر كان سبباً فى التفريق بين الزوجين ، وبالتالى كان سبباً فى إخافة من يتزوج . . . ذلك الأمر هو أن الأم ـ لجهلها وقلة بصرها بالعواقب ـ تدفعها الشفقة الحمقاء الى دفع ابنتها فى تيار المعاكسة لزوجها ، وكيفية ذلك :

المعروف أن فتاتها لم تختلط بهذا الشريك قبل الزواج إلا ملماً ، أى أنها لم تتفهم خلقه ، ولم تتبين بعد مراميه ، وهو كذلك لم يختبر نفسيتها ولم يقف على منازعها ، ولا على مهارتها أو جهلها ، فمن الطبيعى إذاً أن يقع بعض الخلاف فى الرأى . . . هو مما يشعر فى نفسه من السلطة والارادة يحاول أن تسمع رأيه ، وهى مما يغلب على طبيعتها من العاطفة تعاند وتكابر ، فتقع الاساءة من أحد الطرفين ، فتذهب غضبى ، وتهرول شاكية لأمها ؛ وهنا يكون الخطر الناجم من حمق الأم ، إذ يدفعها حنوها الى التهور فتنور وتغضب وتقول: كيف يقول لك كيت وكيت؟

كيف يفعل معك كيت وكيت ؟ . . . . تسمع البنت ذلك فتغلظ أذنها ، ويهيج فيها الحرص على الولد ، وينمو عدم اكتراثها بزوجها ؛ فتستعصى عليه ، ويسوء الحال حتى ينتهى بالدمار . . فهل السبب فى ذلك الأم ؟ . لا . بل الأب ، والأب وحده ، فهو رب البيت ، وقد يستطيع أن لا تمكن ابنته من العودة إلى بيته غضبى مرة ثانية ، فينهرها ويردها لزوجها ، ولا يبالى بأمها ما دامت ترى فيه قوة السيطرة ، وفقط يتقابل وزوجها ، ويكلمه بالحسنى ، ويبين له ـ ولو ظاهراً ـ أنه ليس زوجاً لها فحسب ، بل زوج ، وأب ، وأم ، وأخ فى آن واحد . فبمثل هذه الطريقة تمتنع البنت عن إثارة خاطر زوجها ، وعن إغضابه ، ومشاكسته مرة ثانية ؛ وهو يمتنع من تلقاء نفسه عن كل ما يسوؤها ؛ أو يجرح إحساسها ، وبذا يهنآن وينعمان ، ويرفرف كلاهما بجناحى الرحمة على صاحبه . . . فاذا كان الأب قد تنازل عن هذه السلطة وترك الأمور لامرأته وهذه تسير ابنتها فى هوج وحمق ، كان هو الملوم دونها مهما فعلت ، ومهما ترتب على فعلها من عواقب وخيمة .

وكل رجل يتسبب فى ضياع هيبته ونفوذه من البيت ، كان جديراً بأن يضع الخمار على وجهه ، ويدع امرأته تطأ ظهره ، وتصفعه على قفاه ، كان جديراً بأن يتخنث ويدع امرأته تترجل .

هذا هو الرأى ، فلسنا نعد المرأة مسئولة ، وهى لم تبلغ بعد درجة المسئولية ؛ فهل لكبيرة المربيات المصلحات إبداء رأيها على صفحات « المعرفة » ، الذى كانت قد أزمعت إبداءه فى مناظرة المعلمين العليا ؟

عبد الحميد العمروسى
دار العلوم العليا

هدية السنة الاولى

الرسالة العذراء

« الرسالة العذراء » اسم لرسالة نفيسة ، تعد إحدى ذخائر الأدب العربى النفيس ، لابراهيم بن المدبر ، حوت من جليل البحث ، وطريف الفكر ، ورقة الأسلوب ، وسلاسة اللفظ ، ما جعلها ـ بحق ـ كنزاً من كنوز أدبائنا العرب المغاوير .

وقد صححها وشرحها باللغة العربية ، ووضع لها مقدمة مفصلة بالفرنسية ، تناول الكلام فيها على فن الانشاء ومذاهب الكتاب فى القرن الثالث ، الأستاذ البحاثة والعالم الفاضل الدكتور زكى مبارك .

وقد بعثت إدارة « المعرفة » بهذه الهدية النفيسة إلى حضرات المشتركين (الذين سددوا قيمة اشتراك السنة الأولى) .

ورجاؤنا أن يتفضل حضرات الذين لم يسددوا قيمة اشتراك تلك السنة بتسديدها ، لنبعث إليهم بتلك الهدية .

مكتبة المعرفة

الرسالة العذراء

كتاب من القطع الكبير ، مطبوع فى دار الكتب المصريه ،
به ٥٢ صفحة باللغة العربية ومقدمةفرنسية تقع فى
٣٢ صحيفة ، وثمنه ٨ قروش مصرية .

لقد عرفت « المعرفة » كيف تتخير لقرائها المشتركين فيها طرفة من طرائف الأدب الرفيع الخالد الممتع الرائع النافع ... فالرسالة العذراء هى ـ بحق ـ المثل الأعلى للرسائل الجامعة التى تصور لك حقائق الحياة تصويراً فيه دقة ، وفيه رقة ، وفيه إمتاع ، وفيه إلى ذلك ألوان أخاذة ، وتظليل رشيق ، يظهرك على كل جانب حى ، وكل ناحية حافلة بالرشاد والسداد .

وليس الكاتب اللوذعى « ابراهيم بن المدبر » بالرجل الذى تعتصم شخصيته بموقف الضياع أو حالة النسيان ، فهو الكاتب المفكر ، والأديب العالم ، والمحقق الذى استطاع فى مستهل العصر الاسلامى أن ينفذ إلى بواطن الصغائر التى تخلع على الناس دثارها القاتم ، لينزع هذا الدثار ، ويباعد بين الناس وبين أوضاره وأضراره . . .

وإذا كانت « الرسالة العذراء » قد حققت أطماع « ابن المدبر » فى الاصلاح إلى أمد بعيد ، لما فيها من آراء سديدة ، ونصائح جامعة ، وأفكار لها خطرها وروعتها ، إذا كانت هذه « الرسالة العذراء » قد حققت كل ذلك ، فان يد الزمن قد أمسكت بها وأزمتها مكانة بعيدة عن مواطن المصلحين ، حتى ضاعت معالمها بين الحقبة والحقبة ، وحتى صار ما بقى منها موزعاً بين ألوان من الأغاليط ، وألوان أخرى من الشطط ، وكانت « الرسالة العذراء » فى غمرات هذا الجحود الذى أصابته من أشتات المتأدبين تنشر لاحيائها يداً رحيمة ، وعقلا مدركا ، وصدراً لا يضيق بما لحقها من هوان ، وما ناء إليها من تعقيد . . . . إلى أن أدركها صديقنا الأستاذ الدكتور زكى مبارك ، فاذا يده أجزل رحمة ، وإذا عقله أوفر إدراكا ، وإذا صدره أصفى بشراً ورحابة وانطلاقاً . . !

* * *

لقد صحح الأستاذ الدكتور « الرسالة العذراء » ، وفى يقينى أن «التصحيح» لأشباه هذه الرسائل التى فرقت العصور من أوصالها ، هو أشق من معاناة التأليف ، ومزاولة الابتكار ، ولقد «شرح» ألفاظها الغريبة ، ومهد لهذا « الشرح » أسباب السهولة حتى يدرك كل قارىء ما فيها من إمتاع ، وما يفيض عليها من تناغم . . .

ثم عقب عليها بعدئذ بمقدمة مستفيضة كتبها باللغة الفرنسية ، وفيها كل ما انتهى إليه الأستاذ الدكتور من بحثه فى « النثر الفنى » الذى يمتاز به القرن الرابع الهجرى . . .

وليس فى مقدور أحد من قراء العربية أن ينسى للدكتور زكى مبارك دقته فى البحث ، ورقته فى التوجيه ، وطلاوة أسلوبه حين يشاء الحديث ، وليس فى مقدور أحد من قراء رسائله أن ينسى له دقته فى التحقيق ، التحقيق العلمى الخالص لوجه الله . . . فله فى هذا التحقيق ضروب من الصراحة الصارمة ، والأفصاح المبين ، لأنه يؤمن بأن المواربة والخداع فى العلم جريمة هائلة وإثم كبير . . .

وهكذا كان بحث الدكتور فى مقدمته الفرنسية مثار ضجة حافلة بالصخب ، أتيح لعاصفتها أن تثور ، لا بين جنبات الأزهر ، ولا بين جنبات كلية الآداب فى الجامعة المصرية ، وإنما أتيح لها أن تثور بين جنبات مدرسة اللغات الشرقية فى باريس . . .

وفى ذلك ما يزيد فى خطر هذا البحث ، وما يزيد فى قيمة « الرسالة العذراء » .

على أحمد عامر

وكيل البريد وقصص أخرى — خالتى وقصص أخرى

مجموعتان من اقاصيص « طاغور » ترجمتا بقلم الاستاذ عبد اللطيف النشار

فى فلسفة « طاغور » جوانب غامضة ، وفيها إلى ذلك جوانب أخرى كلها صراحة وسهولة ويسر ، وفى « تاجور » — غير فلسفته — روح الشاعر والفنان العبقرى ، فهو إذا كتب عرف جلة ما يقول ، وأدرك اتجاه قلمه واتجاه نفسه معا ، وله نظريات أراد أن يذيعها فى الناس إذاعة لا تثقل عليهم ، ولا يلحقهم فى استيعابها وعرفانها وتحقيقها ملال ؛ فلم يجد أنفع من القصة ، ولا أجدى منها فى توجيه الأذهان توجيهاً يسهل معه هضم هذه النظريات ؛ وهكذا أنشأ « تاجور » عديداً من القصص الذاخرة بمديد من الأحاسيس والعواطف.

وقد ترجم الأستاذ الشاعر الأديب عبد اللطيف النشار أربع عشرة قصة من تلك الأقاصيص الصغيرة ، وقدمها إلى القراء فى مجموعتين أهداها إلى جمعية الثقافة الأدبية فى الاسكندرية .

والأستاذ النشار ممن يملكون اليراعة القادرة على اقتناص القول الطلى ، والكلمات الطلية ؛ فلا غرو أن تكون ترجمته — إلى دقتها — طلية موفقة .

وما من ريب فى أن الجهد الذى استنفده فى إخراج هاتين المجموعتين سيجد — من قراء العربية ، ومن أنصار تاجور — تشيعاً وإقبالا .

الغريزة الجنسية

كتاب فى ١٢٨ صفحة من القطع الصغير ، ونشره الاديب ممدوح حق ، ونشره السيد احمد صبحى البابيدى ، صاحب المكتبة العلمية فى حلب

وهو مجموعة من الكلمات الطيبة ذات الأثر الفعال فى تثقيف الأذهان ، وتوجيه العقول

وجهة الصواب ، وقد اشتمل على جمهرة من البحوث النفسانية العميقة فى « سر الحياة » ، وخلاصة نظرية التطور و « النبوغ والجنون » وتقليد القردة ، والغريزة الجنسية و « الغريزة فى الحيوان والعصبية والكشفية » وحرارة البلوغ،والفن ، والعرى ، والحجاب ؛ وقد أودع الأستاذ حق هذه البحوث طائفة من النظرات الدالة على صواب آرائه ، والنظريات التى أنتجتها طائفة من رجالات الفلسفة والبحث العلمى،أمثال الدكتور سيكموند فرويد والدكتور أرنست جون والصحفى « لويس شارل » والبحاثة المصرى « اسماعيل مظهر » ، والأستاذ إحسان حق الأستاذ فى جامعة عليكرة وأضرابهم من العلماء المبرزين .

فنحمد إلى الكاتب الأديب كتابه النفيس ، وندعو له بالذيوع والرواج .

القانون الاساسى

« جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين فى فرنسا »

تألفت فى باريس جمعية من الطلبة المسلمين الذين ينتمون إلى أقطار الشمال الأفريقى ، والذين يدرسون فى الجامعات الفرنسية ، لتوثيق روابط المودة والتضامن بينهم .

ولسنا فى حاجة إلى التنويه بالفائدة العظيمة التى يجنيها الاسلام من وراء هذه الجمعية،ولا إلى الاشادة بالفوائد الجمة التى يجنيها الطلبة من رابطتهم فى بلاد الغربة ؛ ولكنا فى حاجة أى حاجة إلى استنهاض الهمم ، وحفز العزائم بين المسلمين جميعهم ليؤدوا إلى هذه الجماعة الناشئة ما يكفل لها البقاء،وما يكفل لها تنفيذ أغراضها من:« إنشاء ناد ومكتبة،وإصدار مجلة باللسانين العربى والفرنسى،والقيام باجتماعات منظمة ، وتشجيع شبان البلاد على استكمال معلوماتهم بفرنسا ، وتسهيل إقامتهم هناك،بمنحهم إعانات وقروض شرف،وتأسيس دار لاقامتهم هناك».

ومما يزيد فى نبل هذه الأغراض ، التى تريد الجمعية أن تفوز بتحقيقها ، أنها — كما تقول فى قانونها الأساسى — « بعيدة عن السياسة وما يتصل بالسياسة » .

وفى ذلك ما يحقق لنا وجوه العمل الانسانى والعلمى ، الذى تشاء الجمعية أن تؤديه لغير المسلمين من أبناء الشمال الأفريقى ، حقق الله الآمال،وأتاح لمن ينشد الاصلاح أسباب النجاح.

نظرات الشورى

عدد صفحاته ٢٦٤ صفحة من القطع المتوسط — مطبوع فى مطبعة الشورى بمصر

حين أخذت فى تلاوة « نظرات الشورى » وإلقاء نظرة عجلى عليه ، وحين تناولت هذه النظرات بالجولة السريعة ، والالمامة السريعة أيضاً ، تحققت لى حالة جديدة من الخسارة الفادحة التى منيت بها الأوساط الأدبية والسياسية لتوقف « الشورى » عن المضى فى حلبة الميدان ... فقد كانت « الشورى » جماع مائدة فخمة تزدحم عليها ألوان الأدب وأطايب النظرات السياسية السديدة ، وكان لها من روح صاحبها الأديب ، ومن وطنيته الخالصة ...

كان لها من هذه الروح ما يكون للعمل الموفق من أثر محمود ، ومن ذكر خالد، ومن حياة باقية الأحدوثة ، خالدة فى أفواه الناس ، وفى أسماعهم ، وفى ضمائرهم جميعاً .

على أن « الشورى » قد أصبحت ـ إلى حين نرجو أن يكون قريباً ـ حديثاً من أحاديث الأيام الدابرة ... ولكن الأستاذ الصديق « محمد على الطاهر » لا تستطيع خصائصه أن تجعله ـ ولو ليوم واحد ـ حديثاً من أحاديث الأيام الدابرة أيضاً ، لأن هذه الخصائص يحمل معها من ظواهر : الحركة ، والجد ، والنشاط، ما تضيق بأمثاله صدور ، وما لا تطيقه حشود كثيرة من بنى البشر .

وهكذا رأينا أن توقف الشورى ـ رد الله غيبتها ـ لم يدع صديقنا الطاهر إلى الصمت والسكون ، على فرط حاجته إلى الصمت والسكون بعد جهاد شاق مضى فيه بضع سنين شاقة ؛ وإنما أتاح لقرائه المنبثين فى كل جانب من الأرض أن يطلعوا على جانب جديد من جهوده الحافلة بالتوفيق حين قدم إليهم كتابه النافع « نظرات الشورى » .

و « نظرات الشورى » بعدئذ جاع جمهرة من الآراء التى تعلق بالسياسة الاستعمارية فى كل بلد إسلامى ، وفيها تعقيب فذ على جم من الحوادث التى يغنى مغزاها حجة المصلحين ، وفيها ـ إلى ذلك ـ نظرات دقيقة عن الحياة فى كل بلد وصل الأستاذ الطاهر قلمه به ؛ وفيها ـ آخر الأمر ـ تصوير دقيق لاختبارات الأستاذ التى احتوته كرجل من أعلام الصحفيين ... فكله من سلاسة ورقة وإمتاع .

وأما ميزة هذه النظرات فحسبك منها أن تكون الصراحة فيها فوق الصراحة، وفوق هاتها.

فتحى « نظرات الشورى » ؛ ونحمد إلى صديقنا الطاهر إهداءها إلينا ، لأنها فى الحق جديرة بأن تكون فى طليعة الكتب التى تمتع النفس، وتهيىء لها عرفان الحقائق كاملة ، لا لبس فيها ولا غموض .

قانون جمعية الشبان الحجازيين

للسيد عبد الحميد الخطيب آمال يرجو تحقيقها لسعادة الجالية الحجازية ، ولإبنائها حياة رخية طيبة فى مصر ، وله آمال أخرى يرجو تحقيقها لسعادة هذه الجالية ، وتحقيق أسباب الثقافة لها حتى تكون شعبة صالحة ، تعمل فى حدود من التفكير المتزن ، والتقدير الصائب السديد ... وهو يرجو — مع ذلك — أن تكون أواصر الأخاء بين المصريين وبين إخوانهم من أبناء الحجاز قائمة على دعامة من الصداقة الخالصة والوفاء المتين ...

هذه الآمال كلها دفعت به إلى أن يوحد من جبهة الجالية الحجازية ، وأن ينشىء لها جمعية تتحقق لك أغراضها النبيلة متى استوعبت قانونها الأساسى ؛ فهذه الجمعية بعيدة عن تناول الأمور السياسية ، وهى تحدد أغراضها بأنها : « أدبية اجتماعية علمية خيرية تعاونية » .

وإذا كانت هذه الجمعية الناشئة قد أثرت فى أوساط المصريين بشىء ، فالحق أنها أثرت فى

هذه الأوساط المصرية كثيراً ، لأنها لا تنتهى من الدعوة إلى استماع محاضرة نفيسة ، إلا وقد هيأت فرصة قريبة لاجتماع أدبى جديد .

وفى يقيننا أن هذه الجمعية لو سايرت تلك الجهود التى بدأت حياتها بها حتى اليوم ، فسيكون من شأنها أن تكون مجدية نافعة ، لا لشعبة الحجازيين فحسب ، بل لكل من يتكلم الضاد من أبناء الشرق العربى جميعاً .

وما من ريب فى أنها ستكون فى مستقبلها موفورة النفع ، لأن اليد التى تحركها يد شاب فتى ، وثاب النفس ، بالغ الهمة .

كتاب الاغانى

يقع فى ١٣٥ صفحة ، ويقع فهرسه فى ١٢٣ صفحة من الحجم الكبير

ظهر الجزء الخامس من كتاب « الأغانى » لأبى الفرج الأصفهانى ، من مطبوعات إحياء الآداب العربية التى تتولى إخراجها دار الكتب المصرية ، وهو كسائر مطبوعات الدار فى جمال الطبع ودقة التصحيح .

ويطلب من دار الكتب المصرية ، وثمن النسخة الواحدة منه ٢٠٠ مليم للجمهور ، و ١٨٠ مليما لأرباب المكاتب أو لمن يشترى عشر نسخ منه .

الجامعة الاسلامية

أصدر الصحفى الفلسطينى الأديب الأستاذ « سليمان الناجى الفاروقى » فى مدينة يافا جريدة يومية باسم « الجامعة الاسلامية » ، وقد تلقينا أعدادها الأولى ، واطلعنا على ما فيها من بحوث ، وما فيها من فصول ، وما فيها من نقدات ؛ فاذا هى جماع عزمات جديرة بالاعجاب قمينة بالتقدير ، وإذا كل ما فيها طريف ممتع يدل على أدب صاحبها الجم ، وتفكيره الدقيق ، وحسن تصريفه فيما يضطلع به من أعباء الصحافة الشاقة .

وما من ريب فى أن « الجامعة الاسلامية » قد سدت فرجة هائلة فى ميدان الصحافة الشرقية الراقية . فنرجو لها رحيب الذيوع ، وجزيل الرواج .

الاسلام

تعودنا أن تكون الصحف والمجلات فى الشرق ميدانا تجتمع اليه أشتات الفنون ...وكنا فى حاجة أى حاجة إلى صحف تعنى باذاعة موضوع واحد ، وتعنى بجمعه وسرد أبوابه ، ولم جوانبه ، والدفاع عنه ... إلى أن أصدر الأستاذ « أمين عبد الرحمن » مجلته « الاسلام » فاذا بها عنوان صادق لما يسجل بين دفتيها من فصول ، لا صلة لها إلا بالاسلام وحده .

وفى هذه الفصول إمتاع للنفس ، وإشباع لنهامة الذين ينشدون الحقائق الصريحة عن الاسلام ، وعما يتصل به من رسالات لها جلالها الكثير . فنأمل للصحيفة دوام انتشار ، وبقاء حياة .

بين المعرفة وقرائها

الرق وكيف نشأ ؟

(أم درمان . سودان) مصطفى الصاوى — يقولون إن الله خلق الجنس البشرى من أصل واحد وجعل منه قبائل وشعوبا ؛ فما هو السبب الطبيعى إذن فى ميل بعضهم إلى استعباد البعض الآخر منذ بدء خلقتهم ؟ ولماذا نرى الجنس الأسود محتقراً ممتهناً فى نظر غيره من الأمم ، وأن أكثرية الرقيق منه ؟

(المعرفة) مسألة الاسترقاق مسألة محجلة جداً ، بل هى صفحة سوداء فى تاريخ البشرية ، ويرجع منشؤها إلى أقدم عصور التاريخ ؛ وسببها — على ما نعتقد — تغلب القوى على الضعيف ، فالاسترقاق إذن نتيجة الحروب القديمة ، التى كان الجنس الأسود يندحر فيها لسوء حظه ، فأبت طبيعة البيض المنتصرين إلا استعبادهم واسترقاقهم واستخدامهم فى القيام بمصالحهم وقضاء حاجاتهم ، بل إن بعض الأمم اشتطت فى الاسترقاق كثيراً ، فلم تكن قوانينها لتعامل الرقيق بأكثر من معاملتها للحيوانات الداجنة ، وقد تطورت مسألة الاسترقاق فى كل العصور تطوراً غريباً .

ولم يكن الاسترقاق قاصراً على السود فحسب ، وإنما شمل البيض أيضاً ممن كان مآلهم فى الحرب مآل السود ؛ وكان الملوك والكهنة والأعيان فى عهد قدماء المصريين يكثرون من اقتناء المماليك للزينة والخدمة ، وقد ظلت هذه العادة السيئة إلى عهد قريب .

وقد كان لكل من الهنود والفرس والصينيين والعبرانيين واليونانيين والرومانيين والفرنكيين (أصل الفرنسيين) حتى منتصف القرن التاسع عشر ، طقوس وتقاليد وأوضاع تختلف شدة وقسوة وغلظة باختلاف العنصر المتغلب .

وفى ثورة فرنسا (١٨٤٨) قضى على الاسترقاق بتاتاً .

ويلاحظ أن جميع الأديان لم تقف فى سبيله ، كما أنها لم تدع إليه إطلاقاً ؛ إلا أن الإسلام حصره فى قيود ضيقة ، فقيده بشرطين : أحدهما أن يكون بحرب شرعية ، وثانيهما أن يكون المحاربون من الكافرين .

وقد كان المسلمون لا يبدءون قوماً بحرب حتى ينذروهم ويخيروهم بين خصال ثلاث : الإسلام أو الجزية أو الحرب .

هذا وليرجع حضرة السائل — إن أراد التوسع — إلى كتاب « الرق فى الإسلام » الذى ألفه بالفرنسية أحمد شفيق باشا ، وترجمه إلى العربية أحمد زكى باشا ، وكذلك دائرة معارف وجدى ، وقاموس

لاروس ، وكتاب تمدن العرب لجوستاف لوبون ، دائرة المعارف البريطانية ، وكتب الفقه ، ليقرأ الكثير من صفحات المجد والفخار التي سجلها التاريخ لكثير من عظماء السود ، الذين نأمل أن يكونوا قدوة حسنة لاخواننا أبناء جلدتهم .

الصحافة المصرية

(القاهرة . مصر) أحمد فتحي ناصف — متى تصبح الصحافة المصرية في صف الصحافة الراقية ؟ وكيف نضمن لها الحياة ؟

(المعرفة) تعد الصحافة المصرية من أرقى صحف العالم ، فهي تمتاز على جميع الصحف الشرقية بدقة نظامها وترتيبها وتبويب صفحاتها وتنويع موضوعاتها وحسن رونقها ، بل هي أرقى بكثير من صحف بعض الممالك الأوربية والأمريكية ، وهذا بالرغم من القيود والعقبات التي يضعها في سبيلها المشرع المصري .

أما كيف نضمن لها الحياة ؟ فامر ذلك موكول إلينا معشر المصريين ، لا إلى غيرنا كما يتبادر إلى ذهننا من سؤالك ؛ فلو أن كل مصري عرف الواجب المفروض عليه نحو أخيه الصحفي المصري ، لاستطاع هذا الصحفي المصري ، أن يبذ الأجنبي بمراحل ، ففي المصري ذكاء وجلد ومرونة ولباقة ودقة وحسن اختيار إلى غير ذلك من خلال ، قل أن توجد في غيره .

فهل آن الأوان لفهم هذه الحقائق ؟ يا ناس شيء من الرحمة والانصاف ، وقليل من التضييد ، كفيلان بتتويج رؤوسنا — معشر الصحفيين المصريين — بأكليل من الفخار .

محمد بك فريد

(القاهرة . مصر) أحمد عبد عبد العال — قال الشيخ ابراهيم سليمان ، أحد علماء الاسكندرية ، في رثاء المرحوم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني .

برلين ! كيف وسعت قبر محمد وعليه ضاقت فسحة الأوطان

فهل دفن في برلين ؟ وكيف كان ذلك ؟

(المعرفة) توفي المرحوم محمد بك فريد ببرلين في مساء ١٦ نوفمبر سنة ١٩١٩ ، ودفن بها بناء على وصيته التي أوصى فيها : أن لا تدفن جثته بمصر ، ما دام فيها جندي انجليزي واحد .

ولكن المرحوم الحاج خليل عفيفي التاجر بالزقازيق ، تولى إحضار جثمانه في ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٠ ، وقد دفن بمدافن العباسيين بجوار مسجد السيدة نفيسة .

فهرس المعرفة

الجزء الرابع من السنة الثانية

صفحة		
٣٨٩	المتفلوطى كاتب العاطفة والوجدان	بقلم عبد العزيز الاسلامبولى
٣٩٦	الشعر الجاهلى : تأثيره ومنزلة رجاله	للأستاذ السباعى بيومى
٤٠١	نثر أبى الفرج الببغاء	للدكتور زكى مبارك
٤٠٨	رأى فرويد فى الأحلام	للأستاذ حامد عبد القادر
٤١٢	البلبل	للأستاذ محمد عاكف بك
٤١٥	فضل المستشرقين على اللغة العربية	للدكتور زكى مبارك
٤١٧	لو كنت وزيراً للمعارف!	للدكتور أحمد فريد رفاعى
٤٢٥	مقدور (قصة مصرية)	للأستاذ محمود تيمور
٤٣٣	المعانى الأفلاطونية عند المعتزلة	للأستاذ محمود الخضيرى
٤٣٨	وحدة الوجود (قصيدة)	للسيد على سالم عمار
٤٣٩	أقسام اللعب أو طوائفه	للدكتور على عبد الواحد وافى
٤٤٥	شعر	للدكتور على مظهر
٤٤٨	وصف العود (قصيدة)	للأستاذ مصطفى جواد
٤٤٩	النفس والله فى فلسفة أفلاطون	للأستاذ يوسف كرم
٤٥٥	الاسكندرية فى أوج عظمتها	للأستاذ أحمد الشنقناوى
٤٦٢	فلسفة الحقوق الجزائية	بقلم إزاك موسى شموش
٤٦٨	كيف نعد الفتاة للزواج ؟	للأستاذ مصطفى جاد أبو العلا
٤٧١	عباس محمود العقاد	بقلم المبارك إبراهيم
٤٨١	المستشرقون بين الأديين: القديم والحديث	بقلم محمد أمين حسونة
٤٨٥	بناء العش فى مملكة الحيوان	للأستاذ محمد محمد السيد
٤٨٨	أول مؤتمر فى الاسلام وماذا أثمر ؟	بقلم عبد الرحمن أبو لبن
٤٩١	فلسفة العلوم الرياضية	للأستاذ أحمد فؤاد الأهوانى
٤٩٥	خواطر وتعقبات	بقلم أحمد منصور
٤٩٧	حافظ ابراهيم	

أبواب المجلة

٥٠١	مملكة المرأة والبيت	٥٠٥ مكتبة المعرفة
٥١٠	بين المعرفة وقرائها	

مطبعة المعرفة

الادارة الجديدة

لمجلة المعرفة

رقم ٤ بشارع عبد العزيز

بالقاهرة

فن تصوير الاطفال

طفلة تفكر : للرسامة الآنسة سلوم

طفل يستعد لتناول طعام الفطور للرسامة مدام جيلستو

فتاة مع هرتها : للرسامة مدام هيلين ليفرانكو

في الساعة : للرسام فكتور جيلرت

تصوير الشباب : فتاة في المنزل : للرسام الفرنسي كوتيه

يوم غسيل الملابس في احدى القرى اليابانية

ساعة السرور عند الاطفال فى الهند

فرقة من الموسيقيين والراقصين فى قرى كشمير

غرائب العادات الشرقية

قامت من فرنسا بعثة علمية لدراسة العادات والأخلاق الشرقية ، وقد قامت بنفقاتها شركة (سيارات ستروين) الشهيرة ، وكانت البعثة بقيادة مسيو جورج هاردت المستكشف الشهير ؛ ولكن الأجل وافاه عند وصوله إلى هونج كنج بالصين ، فأقامت له الحكومة الفرنسية معرضا لذكراه ، وعرضت فيه المجموعات التي حصل عليها ويرى القارىء بعض هذه المجموعات الشرقية على صفحتي ٥١٧ و ٥١٨ .

قسيس بوذى من التبت ويرى مبتسما للصور

إحدى طرق نقل الطيور الداجنة
فى جزائر الهند الشرقية

قارب يسير بواسطة أربعة رجال
فى بكين بالصين

جماعة من الأفغانيين

وهى احدى مجموعات الرجال [١٢٦]

راقصان أفغانيان

ويلاحظ أن كل قبيلة أفغانية لها رقص خاص بها

مقابلة فى إحدى حدائق كيوتو (اليابان)

أحد رجال الاسكيمو مع طفله فى قارب بخليج هدسون

« مارتين لوثر »
(اقرأ مقالا عنه فى هذا الجزء)

« توماس هود »
(اقرأ مقالا عنه فى هذا الجزء)

الأستاذ إحسان سامى حقى
أستاذ الأدب العربى بجامعة عليكرة بالهند
نشر صورته لمناسبة مقاله عن
« اليابان ونظمها التعليمية »

الدكتور على عبد الواحد وافى
اقرأ مقاله المنشور
فى هذا الجزء بعنوان
« الفرق بين التعب والعمل »

السيد طه السقاف العلوى
من كبار الأساتذة بسنغافورة
نشر صورته لمناسبة مقاله عن
« الأدب الحضرمى وعلاقته بمصر »